سيرة الرسول (ص) في مكة في فكر حامد محمد الخليفة دراسة تحليلية

الباحثة :فائزة حازم عبد الكاظم
جامعة القادسية/ كلية التربية
faazahazm@qu.edu.iq
أ.م. د. سعد كاظم الجنابي
جامعة القادسية – كلية التربية
alganabisaad@yahoo.com

الخلاصة:
نالت دراسة السيرة النبوية اهتمام كبير من قبل المؤرخين والباحثين وكان من بينهم الدكتور حامد محمد الخليفة ،لأن سيرة الرسول (ص)الركيزة الاساسية لحركة التاريخ الأسلامي، وأن لدراسة السيرة النبوية لها اهمية كبرى تمثل السيرة العطرة لسيد البشر النبي محمد (ص)فقد امضى رسول الله (ص) حياته من اجل خدمة البشرية ونشر الدين الاسلامي ،وتعرض لشتى انواع العذاب والاذى من قبل قومه قريش حيث صبر عليهم وعاملهم بالحسنى وكان حريص على وحدة الامة ،وقاوم المشركين الذين حقدوا عليه وعلى الدين الاسلامي ،حتى نصره الله تعالى واستطاع تأسيس الدوله العربية الاسلامية ،وارسى دعائمها في المدينة المنورة ،ووضع دستور لتلك الأمة ،كما شرع الجهاد لنشر الدين الاسلامي حتى بعث الرسائل الى ملوك العالم من اجل اتباع هذا الدين ،والمتبصر في مواقف قريش هذه لانجد لهم عذراً فيما كان يقومون به سوى غياب الرحمة والشفقة ،والمدقق في مواقف السيرة النبوية يستشف ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان بوسعه مواجهة المشركين مواجه ذات طابع حربي بأكثر من وسيلة ووجهه، لكن صراحته وكرهه للمداهنة وحرصه على الوحدة وبغضه للفتن وحبه هداية الناس كان يفرض عليه التسلح بالحلم واطلاق العفو والصفح والتسامح.
الكلمات المفتاحية :السيرة النبوية ،حامد الخليفة،الاغراءات

The Biography of the Prophet (PBUH) in Mecca in the Thought of Hamid Muhammad Al-Khalifa: An Analytical Study

Researcher: Faiza Hazem Abdul Kazem
University of Al-Qadisiyyah / College of Education
iq.edu.faazahazm@qu
Assistant Professor Dr. Saad Kazem Al-Janabi
University of Al-Qadisiyyah – College of Education
alganabisaad@yahoo.com

Abstrct:
The study of the Prophet's biography has received great attention from historians and researchers, including Dr. Hamid Muhammad Khalifa, because the biography of the Messenger, may God bless him and grant him peace, is the basic pillar of the Islamic history movement, and studying the Prophet's biography has great importance. It represents the fragrant biography of the master of mankind, the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace. The Messenger of God, may God bless him and grant him peace, spent his life serving humanity and spreading the Islamic religion. He was exposed to all kinds of torture and harm from his people, the Quraish, as he was patient with them and treated them well. He was keen on the unity of the nation and

resisted the polytheists who hated him and the Islamic religion until God Almighty granted him victory and he was able to establish the Arab Islamic state and laid its foundations in Medina and established a constitution for that nation. He also legislated jihad to spread the Islamic religion until he sent letters to the kings of the world to follow this religion. The one who is perceptive about the positions of the Quraish does not find an excuse for what they were doing except the absence of mercy and compassion. The one who examines his positions in the Prophet's biography will see that the Messenger, may God bless him and grant him peace, was able to confront the polytheists in a warlike manner by more than one means and face. But his frankness, his hatred of flattery, his keenness on unity, his hatred of sedition, and his love of guiding people forced him to arm himself with patience, forgiveness, pardon, and tolerance.

biography of the

Kwywords: prophet, thecaliph hamed,temptations

:

المبحـــــث الاول:

سيرته وتراثه الفكري: هو باحث في التاريخ السياسي والفكر الاسلامي من مواليد العربيه السورية محافظة ديار الزور، اتم دراسته حتى الثانوية في بلاده ،كما اتم الدراسه الجامعية والدراسات العليا كلها في جامعة بغداد ،قسم التاريخ كلية الآداب ، حصل على البكالوريوس من جامعة بغداد عام (1408هـ - 1987م)،ونال شهادة الماجستير من جامعة بغداد عام(1416هـ - 1995م)، وحصل على الدكتوره من جامعة بغداد عام 1420هـ - 2000م) ، صدرت له عدد من الكتب والرويات لعل ابرزها :

رواية انتصارات يوسف بن تاشفين بطل معركة الزلاقة وقائد المرابطين موحد المغرب ومنقذ الاندلس من الصليبين [1].

كتاب يوسف بن تاشفين بطل معركة الزلاقة وقائد المرابطين موحد المغرب ومنقذ الاندلس (ج2)[2].

ريحانة النبي الحسين بن علي [3].

الموقف من التاريخ الاسلامي وتأصيل الهوية [4].

خصائص ابو بكر الصديق والموقف من خلافته [5].

الانصاف فيما وقع في العصر الراشدي من الخلاف[6] .

الانصار في العهد الراشدي سياسيا وعسكريا وفكريا [7].

الموقف من الشبهات على امير المؤمنين علي بن ابي طالب [8].

مهاجرة الحجاز تكوينهم واثرهم في بناء الدولة في عهد الرسول (ص).[9]

منهج كتابة التاريخ الاسلامي في فكر حامد محمد خليفة .

وقد وضع خليفة من خلال منهجة اسباب ضرورة المنهج التاريخي وحددها بماياتي:

غياب الهدف في عامة الكتابات التاريخية القديمة والحديثة،ففي الوقت الذي يسخر فيه الغرب والمؤسسات المعادية للامة.[10]

غياب الحس النقدي:او ضعفه ،والاستسلام للرويات والاخبار ايأكان نوعها ومصدرها،الى حد تقبل الكذب والخرافات والبهتان ورويات اعداء الامة في الماضي والحاضر،وعدم التميز بين العدو والصديق[11].

ضعف الاحساس بالهوية والانتماء ،وندرة الاشارة الى الاهداف التربويةوالتوجيه[12].

انشغال الكثير من مفكري اهل السنة بما يسمى :القضايا والمسائل الفكرية،وعلى الرغم من اهمية الكثير منها ،الا انها لم تترك الاثر المطلوب على الساحة الثقافة العربية[13].

طغيان النزعة التجمعية عند عامة المؤرخين القدماء ،الى حد جعلهم ينظرون الى عدد الرويات اكثر من نظرتهم الى محتوى تلك الرويات ،والى صحة محتوها وماجاءت به.[14]

فقدان منهج تركيب او تنسيق الوقائع التاريخية،والتأكد على نظام الحوليات الذي يشتت الخبر التاريخي [15].

تأثر الكتابة التاريخية بالاهواء،والميول والدوافع الذاتية والميول والدوافع الذاتية ،ممادى الى تزييف الكثير من الحقائق والاخبار ،

غياب المؤسسات:التي توجه التأليف التاريخي وتضع له الاوليات الفكريةاو السياسية او غيرها ،وتعمل على اتمام انجاز المشاريع الثقافية الهادفة ،ووضع الخطط المنهجية والموضوعات العلمية التي تعالج الواقع المعاصر للامة بناء على تجارب الماضي الذي خاضته الامة في مراحلها التاريخية[16].

ضعف العطاء التاريخي المفيد:المؤثر في العصور المتأخرة ،ولعل ذلك جزء من الضعف العام الذي عانت منه الامة ولازالت تعاني ،ووجود الكبت الثقافي والتحكم السياسي بتوجهات الفكر[17].

منهجه:

اعتمد خليفة على مجموعة من المصادر الاسلامية القديمة كذلك على كتب التفسير وكتب الحديث النبوي الشريف ،كما اعتمد على كتب السنن بصورة متفاوته حسب مافيها من اخبار تاريخية تخص مرحلة الدراسة كذلك المسانيد الحديثة .

لقد استعان بالباحثين المعاصرين وفي مقدمتهم الدكتور عماد الدين خليل في كتابه(حول اعادة كتابة التاريخ الاسلامي ،وكذلك كتاب (التاريخ العربي والمؤرخون) للدكتور شاكر مصطفى،وكتاب (المسلمون وكتابة التاريخ دراسة في التأصيل الاسلامي) ،للدكتور عبد العليم عبد الرحمن خضر،ومحمد قطب في كتابه(كيف نكتب التاريخ الاسلامي).

اعتمد المنهج التحليلي الناقد ،فقد انتقد خليفة [18]الدراسات التاريخية المعاصرة امثال الدكتور شاكر مصطفى في كتابه (التاريخ العربي والمؤرخون)،وكتاب عبد العزيز سالم (التاريخ والمؤرخون العرب)،فقد اشار الى ان هذه الدراسات اعتمدت الوصف والتعريف والتصنيف في ابواب مفيده ،وميسره على القارئ ،لكنها لم تعتمد منهجاًفي التقويم العلمي ،كما ذكر انه بالرغم من اهمية دراسات (التاريخ العربي والمؤرخون)فان شاكر مصطفى يثني على جورج زيدان الصليبي ،دون ايواء اي تحذير او تنبيه على مصادره المتهافته التي اعتمدها او تحليلاته الهدامه.

خالفت ارآءه اراء باقي المؤرخين .

لقد لوحظ في كتاباته الحس النقدي ،حيث انتقد كتابات بعض المؤرخون القدماء ،حيث ذكر ان ظاهرة الجمع عند المؤرخين ظاهرة يشترك فيها عامة الراوة والمؤرخين القدماء مثل ابو مخنف لوط بن يحيى ،واليعقوبي في كتابه الطائفي (تاريخ اليعقوبي)والمسعودي (مروج الذهب)،ونصر بن مزاحم الكوفي صاحب كتاب وقعة صفين ،كما قال "اما كتاب الامامه والسياسة، ذلك الكتاب القيط المصنوع بمكر وخبث فأنه وجد لتغذية الفتنة ،وامعانا في ايهام القراء نسب الى ابن قتيبة الذي هو منه براء لعدم موافقته لفكره ولالعقيدته ،كما ان الكتاب ذكر اخبار لم تكن في زمن ابن قتيبة،كما انتقد كتاب تاريخ الرسل والملوك، وقد ذكر ان هذه الكتب بما قدمته الرويات التاريخية من اباطيل واكاذيب وتفاهات افسد مغزى الجمع اذا كان يقصد حفظ اوسع مادة تاريخيه للاجيال اللاحقة[19] .

فقد كان موضوعياً في كتاباته لايميل الى مذهب معين .

كانت اطروحته التاريخية تدل على عمق معرفته التاريخية،

اهتم بتاريخ المغرب والاندلس خاصه مايتعلق بشخصية يوسف بن تاشفين ،حيث وضح صور كثيرة تؤكد تمسك المرابطين وفي مقدمتهم يوسف بن تاشفين بالشريعة الاسلامية وتعاليمها سياساًوعسكرياًوأقتصادياً[20].

استوفى خليفة في كتابه كل مايتعلق بالسيرة النبوية ،وبالتالي كان كتابة بمثابة المسوعة التي اشتملت كل سريا وغزوات الرسول(ص).

كان يسند حديثه الى الايات القرآنية الكريمة في كل الموضوعات .

المبحث الثاني:

الرسول محمد (ص) في مكه:

اقتضت كلمة الله سبحانه وتعالى ان يبعث في كل امة رسولاً منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، ويرسم لهم الطريق السوي ليسلكوه ،وقد اختار الله تعالى النبي محمد(ص)من الامه الوسط بين الامم، وجعله في قريش افضل قبائل العرب ،ومركزها تهوى افئدتهم جميعا .

وقد بدء الرسول (ص) اعلان دعوته فكان يدعوا الناس في كل مكان ،في المسجد الحرام ويتلوا عليهم القرآن، وينتهز في كل عام موسم الحج ليلتقي بالقبائل قبيله قبيله ،ويعرض عليهم الاسلام،فيجيب منهم من يستجيب ،ويسخر من يسخر.

لقد تعرض الرسول (ص)لشتى انواع العذاب من المشركين حينما اعلن انه رسولاً من الله بعثه اليهم لهدايتهم وعبادة الله وحدة لاشريك له .

وقد اشتد على رسول الله تعرض قريش له بعد وفاة ناصرة والمحامي والمدافع عنه ابو طالب ،حيث نال أصحابه بالتنكيل والتعذيب من سفهاء قريش ،وعندما لم تستجيب قريش للرسول (ص) ،فأخذ يفكر في نشر الدعوة بعيدا عن مكة ،فذهب الى الطائف ،لعله يجد الناصر والمؤيد له في دعوته من قبيلة ثقيف ،وكان خروجه في السنة العاشرة للهجرة[21].

ومن الصور التي لاقاها الرسول من اذى قومه عندما خرج الى الطائف ودعاهم الى الله تعالى ان يؤوه حتى يبلغ رسالة ربه تبارك وتعال ،فوجد ثلاثة نفر هم سادة ثقيف ،عبد ياليل ،حبيب بن عمرو[22] ،ومسعود بن عمرو ،فعرض عليهم نفسة وشكا اليهم البلاء ،فقال احدهم: انا اسرق استار الكعبة ان كان الله قد بعثك قط ،وقال الآخر : أعجز على الله ان يرسل غيرك ،وقال الآخر :والله لاأكلمك بعد مجلسك هذا والله ،لئن كنت رسول الله لأنت اعظم شرفا وحقا من ان أكلمك ،واستهزئوا به ،وافشوا في قومهم الذين راجعوه به ،وقعدو له صفين على طريقة ،فلما مر جعله لايرفع رجليه ولايضعها حتى ارضخوهما بالحجارة ،فخلص منهم وهم تسيلان الدماء[23].

وتذكر المصادر[24] "ان عائشة زوج النبي (ص) قالت للنبي (ص) هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد ،قال :لقيت من قومك وكان اشد مالقيت منهم يوم العقبة ،اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني الى ما ردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم اشعر الا وانا بقرن الثعالب [25]،فرفعت رأسي فأذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فأذا فيها جبرئيل عليه السلام ،فنادني وقال :ان الله سمع قول قومك ومارادوا عليك ،وقد بعث اليك بملك الجبال، فسلم علي ثم قال:قد سمع الله قول قومك وانا ملك الجبال قد بعثني ربك لتأمرني بأمرك فيما شئت،ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين[26] ،فقال النبي (ص) "ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحدة ولايشرك به شيئاً"

يبين خليفة [27]من خلال موقف النبي (ص)عندما قال:"بل ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحدة،ولايشرك به شيئا"،حب العلم والعافية في اخلاق المسلم ،ولم يكن ذلك صادر عن ضعف بقدر ماهو خلق ثابت في عقيدته ،ويبن كذلك انه اذا كان الصحابه عاجزين عن الدفاع عن الرسول (ص) في رده على ملك الجبال ورجائه ان يخرج الله من الذين يكذبوه ويؤذونه ذريه توحد الله تعالى وتعبده ،مصداق لاهمية السلام والمسامحة والرحمه في اخلاق رسول الله (ص). وكذلك يبن الفرق الواسع بين مايخلق بأخلاق العفو للحصول على مكاسب سياسة او لتحقق بعض التحالفات العسكرية والمزيا الاقتصادية ،وبين مايدين بخلق العفو وعقيدة التسامح ،ويرجوا من الله وحده المكافأه والقبول ،حتى شهد القرآن الكريم لرسول الله (ص)انه كان يعز عليه عناد المشركين ويؤلمه اعراضهم ،قال تعالى "عزيز عليه ماعنتم ،حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم[28] "،فكان قيم الحرص على هداية المشركيين والشفقة عليهم ثابت عند النبي (ص)فأي دعوة تخلصت في اهوائها وعملت بهذه القيم لله تعالى ولم تفلح ويتحقق لها النجاح والظفر .

وتبين لنا في هذا الموقف ان مالقيه الرسول (ص) من ثقفيف كان يزعزع الجبال الراسخة ،لكن الرسول (ص) خرج من هذا الامتحان وهو اشد مايكون ثقه بربه ونصرا قريب.

ولم يقتص المشركيين على لون واحد في حربهم للرسول (ص)،فقد ذكر ابن اسحاق:"ثم ان قريشا اشتد امرهم للشقاء الذي اصابهم في عداوة سول الله صلى الله علية وسلم ومن اسلم معه منهم ،فأغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم سفهائهم ،فكذبوه واذوه ،ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون ،ورسول الله مظهر لامر الله لايستخفي به ،وقد اجتمع اشرافهم يوما في الحجر ،فقالوا :مارأينا مثل ماصبرنا عليه من امر هذا الرجل قط ،سفه احلامنا ،وشتم ابائنا ،وعاب ديننا ،وفرق جماعتنا ،وسب الهاتنا ،لقد صبرنا على امر عظيم ،او كما قالوا فيبنما هما في ذلك اذ طلع رسوا الله (ص)،فأقبل يمشي حتى استلم الركن ،ثم مر بهم طائفا بالبيت ،فلما مر بهم غمزوه بعض القول ،ثم مضى فلما مر عليهم

الثانية غمزوه بمثلها ،ثم مر بهم الثالثه فغمزوها بمثلها ،فوقف ثم قال :اتسمعون يامعشر قريش ،اما والذي نفسي بيده ،لقد جئتكم بالذبح ،فاخذت القوم كلمته ،حتى مامنهم رجل الا كأنما على رأسه طائر وقع [29].

في حين اشار خليفة [30]"ان الرسول صلى الله علية وسلم قال لهم :أفرغتم ،قالوا نعم ،فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم "حـــم ،تنزيل من الرحمن الرحيم "حتى بلغ "فأن اعرضوا فقل انذرتكم صعقة مثل عاد وثمود "

ومن الوسائل التي اتبعها المشركون مع الرسول (ص)هو حربه بألاغراءات ومطالب التعجيز والسخرية ،ومنها اغراءه بالمال والسلطان ،الا انه كان يقابل ذلك بالرفض فأقتحرحوا على ابي طالب ان يعطوه احسن فتيانهم [31]،ويسلم محمد ،لكن ابو طالب رفض ذلك قائلا:مأنصفتموني ،تسألوني ان ادفع اليكم ابني لتقتلوه ،وتدفعون الي ابنكم لأربيه لكم[32].

ومن الطرق الاخرى ما اورد ابن اسحاق[33] "حدثا احمد ،عن يونس بن اسحاق ان عتبة وشيبة وبن ربيعة وابا سفيان بن حرب ،والنظر بن الحارث ،وابا جهل ،والوليد بن المغترة ،واميه بن خلف ،والعاصي بن وائل ،وقد اجتمعوا بعد غروب الشمس فيظهر الكعبة فقال بعظهم لبعض:ابعثوا الى محمد وكلموه وخاصموه ،حتى تعذروا فيه ،فبعثوا اليه ،ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك ،فجاهم رسول الله سريعا وهو يظن انه قد بدأ لهم في أمره بداء ،وكان عليهم حريص يحب رشدهم ويعز عليهم عنتم ،حتى جلس اليهم فقالوا له :يامحمد انا قد بعثا اليك لنعذر فيك ،وانا والله لانعلم رجلا من العرب أدخل على قومه مادخلت على قومك،ولقد شتمت الاباء ،وعبت الدين ،وسفهت الاحلام،وشتمت الالهه ،وفرقت الجماعة ،فما بقي امر قبيح الا جئته فيما بينا وبينك ،فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثر مالا ،وان كنت انما تطلب به الشرف فينا سودناك علينا ،وان كنت تريد به ملكا ملكناك علينا ،وان كان هذا الذي يأتيك به رئى،تراه قد غلب عليك ،فقال لهم رسول الله(ص):ماجئتكم بما جئتم به لطلب اموالكم ،ولاالشرف فيكم ،ولا الملك عليكم ،ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل عليه كتابا ،وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا ،فبلغتكم رسالة ربي ،ونصحت لكم ،فان تقبلوا ماجئت به فهو حظكم في النيا والاخرى".

وقد وضح خليفة [34]ان القرأن الكريم كان ينزل بأوضح الردود ،وبالرغم من اصرار قومه وهم يعلمون ان ذلك ليس من قول البشر ولكن العناد والكبر ورفض الحق الذي كان يلتبس به المشركين ،فقد انزل على الرسول (ص) فيما عرضوا عليه من اموال "قل ماسلتكم من اجر فهو لكم ،ان اجرى الا على الله وهو على كل شيئ شهيد[35]"

كما سألوا قومه تسير الجبال وتقطيع الارض ومن بعث ومن مضى من ابائهم ، فقالوا يامحمد :انا في واد ضيق قليل الماء فسير عنا بقرأنك هذة الجبال ،واخرج لنا من الارض ينبوعا حتى نشرب منه الماء،وخرج لنا ابائنا نكلمهم فنسألهم ماذا لقوا [36]، فرد القرآن الكريم :ولو ان قرأنا سيرت به الجبال ،او قطعت به الارض او كلم به الموتى[37] "

والحقيقة ان قومه من قريش غير صادقين في طلبهم هذا.ولو اتى الله بالخوارق على يد الرسول (ص)لاستزادوا، واصروا على استكبارهم وعنادهم.

ومن صور الاستهزاء ان ابو جهل قال يوما وهو يهزأ برسول الله (ص) وماجاء به من الحق :يامعشر قريش يزعم محمد انما جنود الله الذين يعذبونكم في النار ويحسبونكم فيها تسع عشر وانتم الناس كثرة وعددا أفيعجزكل مائة رجل منكم عن رجل منهم[38].

وقد بين خليفه انه لم يكن تكذيب زعماء قريش عن جهل بما جاء به النبي(ص) وانما كثير من تلك المواقف كانت مبنيه على غمط الناس وسفه الحق، وقد يعطي صوة واضحة من خلال قول ابي جهل :تنازعتا نحن وبنو عبد مناف الشرف ،اطعموافأطعمنا ،وحملوا فاحملنا ،حتى اذا تجاثينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا:منا نبي يأتيه الوحي من السماء ،فمتى ندرك هذة؟،والله لانؤمن به ابدا ولانصدقه[39]"

ويتبين لنا ان قريش لم تكن راضيه ان النبوة في محمد (ص) وهناك من هو اكثر منه ثراء ومكانة في الجاهلية ،ولايعلمون ان الله هو الذي يمن بالكرامة على ماشاء من عباده.

كما يوضح خليفة [40]ان المتبصر في مواقف قريش هذا لايجد لهم عذرا في ما كانوا يقومون به سوى غياب الرحمة والشفقة على الضعيف في الكثير من القيم الجاهلية ،واحيانا انتهاز فرص الحلم عند رسول الله

(ص) واصحابه للمضي فيما هم عليه من تطاول على المسلمين ،وتظاهر بالقوة امام المشركين ،وان المدقق في مواقف السيرة النبوية يستشف ان رسول الله (ص)كان بوسعه مواجهة المشركين مواجهه ذات طابع حربي بأكثر من وسيلة ووجهه ،لكن صراحتة وكراهته للمداهنة وحرصه على الوحدة وبغضه للفتن وحبه هداية الناس ،كان يفرض عليه التسلح بالحلم واخلاق العفو والصفح والتسامح ،فعلى الرغم من ان قريش تتعامل مع رسول الله (ص)بالسخرية لكنه اذا رأى ماينصر المظلوم ،يقتحم عليهم طغيانهم فيرد الحق الى اصحابه غير منقوص ،مما يؤكد اصاله الشجاعى في اخلاق المسلمين وحرصهم على الحق ونصرة الضعيف.

من خلال الدراسة يتضح ان خليفة يبن مايتحلى به الرسول (ص)من اخلاق العفو والتسامح والرحمة والانسانية وبغضه للفتن ،وان هذة الاخلاق قد اكتسبها المسلمين من اخلاق النبي (ص)والحرص على الحق ونصرة المظلوم ،كما اراد ان يقارن بين قيم الجاهلية المتأصله في نفوس قريش وبين ماجاء به القرآن الكريم من قيم العفو والتسامح والانسانية،فأنزل الله عزوجل ذلك في قوله"وماجعلنا اصحاب النارالا ملائكة وماجعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا"[41].

فلما سمع بعضهم لبعض جعلوا بعض مايتلى من القرأن وهو يصلي استرق السمع دونهم فرقا منهم، وكذلك من وسائل تكذيب المشركين للرسول (ص)ممايراه بعينه او ماينزل عليه الوحي على الرغم من شعورهم بان ذلك قائم على حقائق يصدقها واقع الحياة ،كما فعل حين اخبرهم عن ليلة الاسراء فكذبوه ،وطلبوا منه وصف بيت المقدس .

وعندما اسرى برسول الله (ص)من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ،وهو بيت المقدس من ايلياء ،وقد فشا الاسلام بمكة في قريش ،وفي القبائل كلها [42]،وقد كذبه قومه فأنزل الله تعالى اياته "سبحان الله الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير "[43]

ويذكر البيهقي[44] "حدثنا ابو العباس :محمد بن يعقوب ،قال:حدثنا يعقوب بن ابراهيم ،قال:حدثنا ابي عن صالح بن كيسان ،عن ابي شهاب ،قال:سمعت ابن المسيب يقول :ان رسول الله (ص)حين انتهى الى بيت المقدس لقي فيه :ابراهيم وموسى ،وعيسى عليهم السلام ،وانه اتى بقدحين ،قدح لبن وقدح خمر ،فنظر اليهما ،ثم اخذ قدح اللبن ،فقال له جبرئيل هديت لو اخذت الخمر لغوت امتك ،ثم رجع رسول الله (ص)الى مكة فأخبر انه اسري به فافتتن ناس كثير كانو قد صلوا معه".

وقد وضح خليفه سبب عدم تصديق قريش باسراء النبي(ص) انه احقاد الجاهلية اعمتهم عن رؤية الحقيقة مع شهادتهم بصدق النبي ،حتى دخلوا في تكذيب قوله تعالى "سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى"

والمتتبع لسيرة الرسول (ص) يتبين ان الله تعالى ان حادثة الاسراء والمعراج كانت من المعجزات التي كرم الله تعالى نبيه الكريم (ص) وكانت ردا على المشركين الذين يشككون بنبوة الرسول (ص).

ويذكر المباركفواري [45]عن ابن القيم :"اسرى برسول الله (ص)بجسده على الصحيح من المسجد الحرام الى بيت المقدس ،راكبا البراق بصحبة جبرئيل عليهما السلام ،فنزل هناك وصلى بالانبياء اماما ،وربط البراق بحلقة باب المسجد ،فلما اصبح رسول الله (ص)في قومه اخبرهم بما اراه الله عزوجل من اياته الكبرى،فأشتد تكذيبهم له ،واذاهم وسألوه ان يصف لهم بيت المقدس ،فجلا الله له حتى عاينه ،فطفق يخبره عن اياته ،واخبرهم عن عيرهم في مسراه ورجوعه واخبرهم عن وقت قدومها،فلم يزدهم ذلك الا نفورا،وابى الطغون الا كفورا".

وعندما مرض ابو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم ابوجهل ،فقال ان ابن اخيك يشتم الهتنا ويفعل ويفعل ويقول ويقول ، فحين سأله ابي طالب ،قال يعم:انما اريدهم على كلمة لااله الا الله ،فقاموا فزعين ينفضون تيابهم ،وهم يقولون "أجعل الالهه الها واحدا ان هذا لشئ عجبا"،في حين يذكر ابن اسحاق [46]"ان ابو جهل وعتبة وشيبة ،والعاصي بن سعيد واميه بن خلف ،مشوا الى ابو طالب فقالوا له :انت سيدنا ،وانصفنا في انفسنا ،وقد رأيت الذي فعل هؤلاء السفهاء مع ابن اخيك ،من تركهم الهتنا وطعنهم في ديننا ،وقد فرق بيننا محمد واكفر الهتنا ،وسب ابائنا ،فأرسل الى ابن اخيك فأنت بيننا عدل ،قال :ارسل ابو طالب الى رسول الله (ص)فأتاه ،فقال هؤلاء قومك واهل الشرف منهم ،وهم يعطونك السواء فلا تمل

عليهم كل الميل ،فقال رسول الله (ص):قولوا اسمع قولكم ،فقال ابو جهل ترفضنا من ذكرك ،ولاتلزمنا من الهتنا ،في شئ فندعك وربك ،فقال رسول الله (ص):ان اعطيتكم ماسألتم ،امعطي انتم كلمة واحدة لكم فيها خير ،تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم ،فقال ابو جهل وهو مستهزئ نعم لله ابوك كلمه نعطيكها وعشرة امثالها ،فقال :قولوا لااله الا الله وحده لاشريك له ،فنفروا من كلامه وخرجوا مفارقيه ".

بذلك يؤكد خليفة [47]ان اخلاق الجاهلية حتى في هذا العصر عندما يطالب المسلم بترك دينه ،والخضوع لاديان الاخرين فان ابى رمى بألوان التهم والبهتان ،ممايؤكد الفارق الكبير بين موقف المسلمين الحريصة على وحدة الكلمة ،والداعية الى تجاوز الجمود الاعتقادي ،والتعلق بألاصنام وامتداداتها الاخرى ،والخروج من حال التقوقع التي يعيشها المشركين حول مصالحهم فقط الى الانفتاح الحضاري على العالم الفسيح ،وبين ماكان يتعامل به المشركين ولازالوا بعقلية السيد والتابع ،واسقاط حقوق الاخرين في حرية الاعتقاد والعبادة ونمط الحياة.

ولما فشلت قريش في تحقيق اهدافها ،انقلبوا على المؤمنين يسوموهم سوء العذاب ،فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبوهم ويفتنوهم عن دينهم ولاسيما بلال[48] وخباب وصهيب وعمار[49] ،حيث البسوهم ادراع الحديد وصهروهم في الشمس ،حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ ،ومن صور العذاب جاء ابو لهب فجعل يشتم سمية [50]ثم طعنها فقتلها ،فهي اول شهيده في الاسلام ،اما بلال فانه هانت عليه نفسه في الله ،جعلوا في عنقه حبلا ،ثم امروا صبيانهم فاشتدوا به بين اخشبي مكة وجعل يقول :احد ،احد[51].

ولم يتناول ابن خليفة عدد الذين هاجروا الى الحبشة ،وقد ذكرت المصادر ذلك في ان من هاجر الى الحبشة في اول مرة كان عددهم احد عشر رجلاً،واربع نساء[52].

ويذكر ان عمار بن ياسر اسلم هو وابوه وامه ،فكان المشركون وعلى رأسهم ابو جهل يخرجوهم الى الابطح اذا حميت الرمضاء ،فيعذبونهم بحرها ،ومر الرسول (ص)وهم يتعذبون فقال صبرا ال ياسر ،فان وعدكم الجنة ،فمات ياسر ،وطعن ابو جهل سميه في قلبها بحربة فماتت وهي اول شهيدة في الاسلام[53].

ان النبي (ص) يرى اصحابه على قوة الصبر والتحمل ويستفز طاقاتهم في هذا الميدان لمزيد من العطاء خدمه للدين ونصر لخلق الرحمة والعفو الذي يسعى النبي (ص)الى تأصيله في ضمائرهم ،ليجعل من ذلك الخلق بوابة للتلاقي والتألف والمودة،دون ان يغفل (ص)عن تغذية الامل والبشارة في قلوبهم ،ووعدهم بانها المستقبل لهذا الدين بما فية من القيم الرفيعة والاخلاق السامية.

وقد وضح خليفه [54]وبرغم من كل مالاقاه رسول الله (ص)واصحابه من صلف ونكران المشركين لصبرهم وحلمهم وتواضعهم ،فان ذلك لم يغير في نفوسهم شيئا من تلك القيم نظرا لآصالتها في عقيدتهم ،ولنقاه من الاحقاد وحب الانتقام والتشفي ، كما ان الرسول (ص)واصحابه لم يتغيروا على من كان يسومهم العذاب ،ولم يصعدو في المواجهه مع المشركين ،واستمرت قيم الحلم والاحتساب والصفح ثابتةلاتتزحزح ،لكن المشركين لم يفيقوا من سكرة ظلمهم ولم يبدلوا منهج بغيهم ،وزادهم ذلك الامر ايغالا في الجريمة حتى راودتهم احقادهم على قتل رسول الله (ص)ومحاولة اغتياله بوسائل متعددة تحت مسوغات فاسدة .

ولما عجزوا عن مواجهة الحجه بالحجة لجاوا الى منطق القوة والتآمر، وبعد ان فشلت مخططات قريش في كف الرسول (ص) عن دعوته الى عبادة الله عزوجل ،اجتمعت في دار الندوة ،وكانوا اربعين رجلا واتفقوا على قتل الرسول (ص)،وقالوا ان يجتمع من كل بطن من بطون قريش رجل شريف ،ويكون معهم من بني هاشم رجل واحد ،فيأخذون حديدة او سيفا ثم يضربونه ضربة واحدة ،فيتفرق دمه في قريش كلها ،فلا يستطيع بني هاشم ان يطلبوا بدمه ،فأنزل الله تعالى"واذا مكر بك الذين كفروا ليتبتوك او يقتلوك او يخرجوك"،[55]واجتمعوا ان يدخلوا عليه ليلا وكتموا امرهم ،فباتوا حول حجرة رسول الله (ص)وامر الرسول ان يفرش له ،وقال لعلي بن ابي طالب(ع) :ياعلي افديني بنفسك ،فنام عليه السلام في فراش الرسول (ص)،وخرج الرسول وهو يقرأ سورة يس "فاغشيناهم فهم لايبصرون"[56]، كما اورد ابن اسحاق[57] "ان الملاء من قريش اجتمعوا في الحجر ،فتعاقدوا بالات والعزى ومناة الثالثة الاخره ،لو رأينا محمد لقمنا اليه قيام رجل واحد فلم نفارقة حتى نقتله".

وقد ادلى خليفة [58]بذلك ان هذه المحاولات والوقائع ماهي الا صور بينة تظهر البون الشاسع بين قيم الجاهلة التي لاتبالي في سبيل تحقيق مقاصدها ،بين الوسائل المشروعة وغير المشروعة ،وبين القيم التي

ظهرت جليه في اخلاق رسول الله (ص)وأصحابه الاكرمين ،وفي مواقفهم ممن يواصل العمل على ايقاع الشر بهم بكل صوره والوانه ،ولايزيدهم ذلك الا رحمة واشفاقا على قومهم وحرصا على هدايتهم ،ولعل المتابع لما عاناه المسلمون يجد ان تسامحهم وطيبتهم يزداد عمقا وصدقا ،كلما زاد اذى المشركين عنفا وظلما ،فكانت تعاليم النبوة تزيد من حلمهم وصبرهم ومطاولتهم ،وكانت وصايا الرسول (ص)في هذا الجانب تثمر الامن والانظباط والوحدة ،وتمد الى افاق بعيدة فيما كان يستشرف به (ص)المستقبل.

وذكرت المصادرخروج رسول الله من مكة لما اجتمعت قريش على قتله ،فتشاوروا على ان يأتوا من كل بطن من بطون قريش رجل،فيضربوه ضربة رجل واحد بسيوفهم ،فلا تستطيع بني هاشم المطالبة من جميع قريش ،وان الله قد علم نبيه بما تخطط له قريش [59] ، وبعد خروج النبي جاء رجل يخبرهم بخروجه من داره وانه قد نثر التراب على رؤوسهم ،وكان قد تبعه ابو بكر ومضى ليلة في الغار في جبل ثور[60].

وبالرغم من كل ماتعرض اليه الرسول محمد (ص) من الاذى والعذاب ،فقد كان مثلا رائعاً للصبر ،والتعامل بحلم بحكمة مع قريش ،في سبيل نشر الدين الاسلامي ،هذه الصفات هي ماجاء بها الدين الاسلامي من تسامح وصبر وحكمة ،خلافا لما كان يتمتع بها المشركون من اخلاق الجاهليه .

ولما اشتد البلاء قرروا الهجرة الى الحبشة ،فرارا بدينهم ،ولما تعرضوا اليه من اذية المشركين للمستضعفين من الموالي ،وماكانوا يعاملونهم به من الضرب الشديد والاهانة البالغة حيث قال ابن كثير[61]"وخرج المسلمين من اصحاب الرسول (ص)الى ارض الحبشة فرارا بدينهم ومخافة الفتنه"، وقد اشار ابن اسحاق [62]حيث قال"فلما رأى رسول الله (ص)اصحابه ومايصيبهم من البلاء والشدة ،وان الله تعالى قد اعفاه من ذلك وانه لايقدر على ان يمنعهم من قومهم ،وانه ليس في قومهم من يمنعهم كما منعة عمه ابوطالب،امرهم بالهجرة الى الحبشة ،وقال لهم :ان بها ملكا لايظلم الناس ببلاده في ارض صدق فتحرزوا عنده يأتيكم الله عزوجل بفرج منه ،ويجعل لي ولكم مخرجا ،فهاجر رجال من اصحابه الى ارض الحبشة مخافتة الفتنة ،وفرارا الى الله عزوجل بدينهم ،واستخفى اخرون بأسلامهم" .

وانحاز المسلمين الى النجاشي آمنين فبعثت قريش في اثرهم عبدالله بن ابي ربيعة ،وعمرو ابن العاص ،للنجاشي ليردهم ، انهم،[63]كما بعثوا الى ملك الحبشة بعض الهديا لكي يساعدهم في ارجاع كل من هاجر من المسلمين ،حتى انهم قالوا فيهم انهم قوما خرجوا عن ملتنا وجاءوا اليك ،فردهم الينا ،فبعث النجاشي الى جعفر ،وكان هو المتحدث عن المسلمين قال له ان هولاء يسألوني ان ارجعكم معهم فقال جعفر :اسألهم نحن عبيد لهم ام لهم دين علينا ام لهم علينا دم في اعناقنا ،فكان جوابهم ولكنهم قوما قد خالفونا ديننا وشتتوا جمعنا فأرجعهم الينا ،فأجابه جعفر قد خالفناهم عندما تركنا عبادة الاوثان وامرنا بالصلاة والزكاة وحرمن الظلم والجور [64]،وقد ذكر عمرو ابن العاص انهم يخالفون في عيسى،فقال لهم النجاشي ،وماذا تقولون في عيسى وامه فقال جعفر:نقول ماذكر في كتاب الله العزيز انه كلمة القاها على العذراء[65] البتول ،ثم قرأ عليه قولة تعالى من سورة مريم[66]"كهيعص ،ثم قال لهم النجاشي انزلوا حيث شئتم في ارضي فأنتم آمنون [67].

ويوضح خليفة [68]"ان الحديث عن الهجرة ومكانتها يظهر سماحة اخلاق الرسول(ص)في عصر الرسالة ،وبين صبر النبي (ص)واصحابه على المشركين حين اخرجوهم من بلادهم مرغمين ،ويوضح عفوهم وسماحتهم ،حين عادوا فاتحين فعلموا الدنيا كيف يكون العفو عند المقدرة عمن قتل وسلب وشتم وفعل كل مايفعلة المعتدون ،فبرهنوا لبناة الحضارة انهم في المقدمة لكل من سلك مسالك الرحمة والانسانية وهو في زهو انتصاره وعنفوان قوته ،فلا انتقام ولاتشفي ولااذى،وذلك يؤكد مقولة عمر بن الخطاب (انما تنفض عرى الاسلام عروة عروة اذ نشأ في الاسلام من لايعرف الجاهلية،فمن لايعرف الجاهلية لايعرف الاسلام ،ومن لم يعرف المواقف العدوانية التي واجه بها المشركين رسول الله (ص)واصحابه على مدى اكثر من ثلاثة عشر عاما ،فأنه لم يدرك ان قيم التسامح وكظم الغيظ والاحسان الى الناس لاتوجد بهذا العمق والسعة الا عند المسلمين ،وان النبي (ص) كان مسالما للمشركين مبجلا لهم لاينافسهم على تجارة ولاجاة ،كاف يده ولسانه،مانعا لاصحابه من الرد او الدفاع او الدفاع عن النفس ،والصحابه يتجرعون اذى المشركين دون ان يخالف احد منهم تعاليم رسول الله (ص)،كما يوضح ايضا موقف المشركين وهو انهم كانوا يتعمدون صناعة الاذى وافتعال اسباب الفتن ،والمسلمون يتلقون ذلك بمنتهى المسؤولية والتجاوز ،وان ارغام المشركين للمسلمين على الهجرة ،واقتلاعهم عن ديارهم واهليهم واموالهم ماهو الا اعلان

حرب ،ولكن المسلمين تلقوا ذلك بما عرف عنهم من حلم وصبر وحرص على وحدة الامة،وحين تفرض الهجرة ظلما فلا شك ان الامر عسير اشبه بخروج الروح من الجسد ،وذلك حينما يقتلع الانسان من بيته واهله وعمله وثروته ،ثم يلقى به بعيدا محروما من كل الحقوق ،فهو معرض لان يصاب بظلم على ظلم لا لذنب الا انه يقول ربي الله ،فحينها يكون ذلك الفعل قاسيا ظالما وعدوانيا ،ولكن حين يتعلق الامر بالعقيدة فان كل شيء يهون عند المسلم في سبيل سلامتها ،فقيم المشركين قائمة على حرمان المسلمين من كل شيئ حتى يفارقوا عقيدتهم ،واخلاقيات المسلمين قائمة على التضحية بكل شي من اجل سلامتها .

يتبين لنا بالرغم من ماتلقاه الرسول(ص)من اذى وشتم وهجرة الديار فأن الرسول(ص) رد على المشركين بالصفح والتسامح والعفو والصبر،وهذه الصفات هي صفات المسلمين الذين يقتدون برسولهم العظيم ويكون منهاجهم هو القرآن الكريم والالتزام بتعاليم الرساله السماوية،كما اعطت قريش برهانا قاطعا على ان المسلمين مستعدون لتحمل كل الوان العذاب من اجل عقيدتهم .

كما تبين ان نصرة النجاشي للمسلمين تؤكد ان دين هؤلاء المهاجرين لايختلف عما يعتنقه النجاشي ،فقد عتبر النجاشي ان الاسلام والنصرانية هو دين واحد.

نتائج الدراسة:

تمخضت الدراسة عن العديد من النتائج اهمها :

استوفت الدراسة حامد محمد خليفة كل مايتعلق بالسيرة النبوية وبالتالي كانت بمثابة الموسوعة التاريخية .

من خلال الدراسة بين خليفة كل صور العذاب والاذى التي لاقاها الرسول محمد (ص) من قومه ومن المشركين ،وكيف قابل هذه الاساءة بالصبر والحلم والشجاعة ،وكان اشد مالاقاه الرسول (ص) هو يوم السقيفة ،ولم يكن هذا صادر عن ضعف ،بقدر ماهو خلق ثابت في عقيدته.

كما وضح خليفة ان القرآن الكريم كان ينزل بأوضح الردود على المشركين .

كما اشار الى ان المتبصر في موقف قريش لايجد لهم عذرا فيما كان يقومون به سواء غياب الرحمة والشفقة على الضعيف وهذه من قيم الجاهلية.

ان المدقق في موقف السيرة النبوية يستشف ان رسول الله (ص) كان بوسعه مواجهة المشركين مواجهه ذات طابع حربي ،وبأكثر من وسيلة ووجهه،لكن حرصه على الوحدة ،وبغضه للفتن ،وحبه هدايه الناس ،كان يفرض عليه التسلح بالحلم واخلاق العفو والصفح والتسامح.

هوامش البحث:

1 ط1، دار القلم ،دمشق (1424هـ- 2003م).
2 ط1،دار القلم دمشق(1424هـ - 2008م).
3 ط1، ،دار القطوف – عمان(1429هـ/2008م)
4ط1، ،دار القلم – دمشق(1426هـ - 2005م)
5 ط1، 2018م،دار القلم للطباعة والنشر(2018م)
6 ط1، ، دار القلم – دمشق (1423هـ/2002م)
7 ط1، مكتبة الصحابة – الامارات(1425هـ -2004م)
8 ط1، دار عمان ،1429هـ.
9 ط1، الشارقة (1424هـ - 2003م).
10 خليفة ،حامد محمد،الموقف من التاريخ الاسلامي وتأصيل الهوية،ص47.
11 خليفة، المصدر نفسة ،ص48.
12 خليفة،المصدر نفسة،ص48.
13 خليفة ،المصدر نفسة.ص48.
14 خليفة ،الموقف من التاريخ الاسلامي وتأصيل الهوية،ص49.
15 خليفة ،المصدر نفسه،ص49.
16 خليفة ،المصدر نفسه،ص49.
17 خليفة،المصدر نفسة،ص49.

18 الموقف من التاريخ الاسلامي وتأصيل الهوية،ص54.
19 خليفة،المصدر نفسه،ص94.
20 خليفة،يوسف بن تاشفين موحد المغرب وقائد المرابطين ومنقذ الاندلس من الصلبين ،ص10
21 البلاذري ،انساب الاشراف،ص227؛الطبري ،تاريخ الرسل والملوك،ج2،ص344؛الصالحي ،سبل الهدى،ج2،ص576.
22 عبد ياليل بن عوف بن عقدة من ثقيف الذين ذهب اليهم الرسول لدعوهم للاسلام فصدوه،للمزيد ينظر :ابن هشام ،السيرة،ج1،ص149؛ابن سعد ،الطبقات،ج6،ص47؛ابن الاثير ،اسد الغابه،ج3،ص507.
23 ينظر البيهقي،دلائل النبوة، 157/5؛ابن كثير ،السيرة النبوية،152/2؛الطبرسي،اعلام الورى،133/1:الذهبي ،سير اعلام النبلاء،291/1.
24 الاصفهاني، دلائل النبوة ،281/1؛الكلاعي ،ابو الربيع سليمن بن موسى ت634،الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ،تح مصطفى عبد الواحد،ج1،ص247؛ابن سيد الناس ،عيون الاثر،ج1،ص156؛ابن كثير ،السيرة،ج2،ص52.
25 قرن الثعالب :اسم موضع بقرب مكه ،الاندلسي،معجم ماستعجم،1067/3؛الحموي،معجم البلدان،332/4.
26 جبلان في مكة،ويقال ان جبل ابي قبيس أحد الأخشبين ،ينظر الحميري،الروض المعطار،18/1.
27 حامد محمد،اخلاق وادب الحرب في عصر الرسول(ص)،ص21.
28 التوبة،128.
29 ابن هشام ،سيرتة ابن هشام ،ص289
30 حامد محمد،المصدر نفسة،ص22.
31 وهو عمارة بن الوليد بن المغيرة كان شابا جميلا من قريش جاءوا به الى ابي طالب مقابل اعطاءهم الرسول محمد :للاستزاده ينظر ابن اسحاق ،السيره ،ج3،ص152؛البغدادي ،الممنق في اخبار قريش ،ص366.
32 ابن اسحاق ،السيرة،ج3،ص152؛محمد بن عبد الوهاب بن سليمان،مختصر سيرة الرسول(ص)،ص95.
33 سيرة بن اسحاق ،ج1/ص197.
34 حامد محمد، اخلاق وادب الحرب في عصر الرسول ، 23
35 سورة الرعد ،الايه 31.
36 ابن اسحاق ،السير والمغازي،275/1.
37 الرعد ، الايه31.
38 ابن سيدة ،عيون الاثر.129/1.
39 ابن هشام ،السيرة النبوية،136/2.
40 حامد محمد اخلاق وادب واخلاق الحرب في عصر الرسول (ص) ص24.
41 المدثر، الايه31.
42 ابن هشام ،سيرة ابن هشام ،396/1.
43 الاسراء،الايه (1).
43 المدثر، الايه31.
44 دلائل النبوة،360/2.
45 الرحيق المختوم،127.
46 سيرة ابن اسحاق ،236/1.
47 حامد محمد ،اخلاق وآدب الحرب في عصر الرسول،27.
48 بلال بن رباح الحبشي:هو من السابقين في الاسلام من اهل السراة وامه حمامة قد اشتراة ابو بكر بعد ان كان عبدا لذى اميه بن خلف ،وكان اميه يعذبه كونه اعتنق الاسلام فأعتقه ابو بكر ،فلزم النبي واذن له وشهد جميع المشاهد ،ثم هاجر الى الشام ،مجاهدا حتى مات فيها ،للاستزاده ينظر :ابن سعد ،الطبقات الكبرى،ج3،صص213؛ابن حجر العسقلاني ،الاصابه ،ج1،ص165.
49 عمار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين العبسي وكنيته ابو يقطان ،يعد من السابقين في الاسلام ،شهد بدر واحد ،والخندق والمشاهد كلها ،وكان ممن يعذبه المشركين في مكة ،للمزيد ،ينظر خليفة بن الخياط،طبقات خليفة،ص55؛ابن عبد البر،الاستيعاب ،ص481؛
50 سمية بنت خباط :ام عمار بن ياسر مولاة ابي حذيفة بن المغيرة وهي اول شهيدة في الاسلام ،فطعنها ابو جهل بالحربة وقتلها ،للمزيد ينظربن سعد ،الطبقات ،ج1،ص251،ابن عبد البر،الاستيعاب،ص914.
51 ابن كثير ،السيرة النبويه ،436/1.

52 وقيل ان عددهم عشرة رجال ،او احد عشر ،واربع نسوة،وقيل اثنا عشر رجلاً واربع نسوة،والرأي الثاني هو الارجح،للمزيد ،ابن سعد ،الطبقات،ج1،ص173؛اليعقوبي ،تاريخ اليعقوبي،ج2،ص27؛ابن الجوزي ،المنتظم ،ج2،ص375.
53 محمد عبد الوهاب ،مختصر سيرة الرسول ،83.
54 اخلاق وادب الحرب في عصر الرسول ،29.
55 الانفال،الايه 30.
56 الطبرسي ،اعلام الورى،47.
57 السيرة النبويه ،193.
58 اخلاق وادب الحرب في عصر الرسول ،ص34.
59 اليعقوبي،تاريخ اليعقوبي،ج2،ص39؛ البحراني،حلية الابرار،ج1،ص149؛المجلسي،بحار الانوار،ج19،ص21.
60 ابن سعد ،الطبقات ،ج1،ص194؛البلاذري ،انساب الاشراف ،ج1،ص260؛الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ،ج2،ص373؛الطبرسي ،اعلام الورى،ج1،ص147؛الراوندي ،قصص الانبياء،ج2،ص255؛ابن سيد الناس ،عيون الاثر،ج1،ص294.
61 السيرة النبويه،43/2.
62 السير والمغازي،174/1.
63 ابن القيم ،مختصر زاد المعاد ،103/1.
64 الراوندي ،قصص الانبياء،ج2،ص235؛ابن الجوزي الوفا بأحوال المصطفى،ص313؛ابن كثير ،السيرة ،ج2,15
65 العذراء :المرأة البكر ،للمزيد ينظر الفراهيدي ،العين ،ج2،ص95؛ابن قتيبه ،غريب الحديث،ج1،ص601.
66 سورة مريم ،الايه 1.
67 ابن هشام ،السيرة ،ج1،ص343؛الراوندي ،قصص الانبياء،ج1،ص236؛ابو الفدا ،المختصر ،ج1،ص119؛مغلطاي ،الاشارة الى السيرة المصطفى ،ص120.
68 اخلاق وادب الحرب في عصر الرسول ،ص42.

المصادر :

1- القران الكريم
2- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر بن داود ت279، انساب الاشراف ،تح :سهيل زكار ،ط1،دار الفكر بيروت ،(1417- 1996)
3- الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ت310 ،تاريخ الرسل والملوك ،ط2،دار التراث ،بيروت ،1387ه.
4- ابن سعد،ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري ،البغدادي ،ت230 ، الطبقات ،تح:محمد عبد القادر عطا ،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ،(1410- 1990)
5- ابن الاثير،ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ،عزالدين ت630 ،اسد الغابة ،تح:علي محمد معوض،ط1،دار الكتب العلمية (1415 – 1994)
6- البيهقي ،احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني ،ابو بكر ت458،دلائل النبوة ،تح:عبد المعطي قلعجي ط1 ،دار الكتب العلمية (1408- 1988)
7- ابن كثير،ابو الفدا اسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي الدمشقي ت774 ،السيرة النبوية ،تح:مصطفى عبد الواحد ،دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت – لبنان (1395- 1996م).
8- ابن هشام،عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافيري ،ابو محمد ،جمال الدين ت213 ،السيرة النبوية ،تح:طه عبدالرؤف سعد ،دار الجيل 1411.
9- الطبرسي،الفضل بن الحسن ت548 ،اعلام الورى ،مؤسسه ال البيت عليهم السلام .
10- الذهبي ،مس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ت748،سير اعلام النبلاء ،تح:الشيخ شعيب الارناؤوط ،ط1،مؤسسة الرسالة (1405ه/1985).
11- الاصفهاني،ابو نعيم احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران ت430 ،دلائل النبوة ،تح:محمد رواس ،ط2،دار النفائس – بيروت (1406ه – 1986م).
12- ابو الربيع ،سليمان بن موسى ت634،الاكتفاء في مغازي رسول الله والخلفاء ،تح :مصطفى عبد الواحد، ط1،دار الكتب العلمية – بيروت .
13- ابن سيد الناس ، محمد بن محمد بن احمد بن السيد الربعي ،ابو الفتح ت743،عيون الاثر ،تح:ابراهيم محمد رمضان ط1 ،دار القلم ،بيروت(1993م).
14- الحموي،شهاب الدين ابو عبدالله بن عبدالله الرومي ت626 ،معجم البلدان ،ط2،دار صادر ،بيروت .

15- الحميري،ابو محمد محمد بن عبدالله بن عبد النعم ت900 ،الروض المعطار ،تح:احسان عباس ،ط2،مؤسسة ناصر للثقافة ،بيروت (1980م).
16- ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي بالولاء المدني ت151،السير والنغازي ،تح:سهير زكار،ط1،دار الفكر – بيروت ،(1398 – 1978)
17- المباركفوي ،صفي الرحمن ت1427،الرحيق المختوم ،ط1،دار الهلال ،بيروت ،
18- ابن حجر العسقلاني،ابو الفضل احمد بن علي بن محمد ت852 ،الاصابة في تميز الصحابة ،تح:عادل احمد عبد الموجود ،ط1،دار الكتب العلمية – بيروت ،1415ه .
19- ابن عبد البر،ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن عاصم النمري ت463،الاستيعاب ،تح:علي محمد البجاوي ،ط1،دار الجيل ،بروت ،(1412 – 1992).
20- اليعقوبي ،احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ت292،تاريخ اليعقوبي
21- ابن الجوزي،جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت597 ،المنتظم في تاريخ الامم ،تح:محمد عبد القادر عطا ،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ،(1412- 1992)
- الوفا باحوال المصطفى
22- البحراني،السيد هشام بن سليمان ،حلية الابرار ،دار المعارف الاسلامية .
23- المجلسي،محمد باقر ت1037 ،بحار الانوار،دار احياء التراث العربي
24- الراوندي،قطب الدين سعدبن هبة الله ،،قصص الانبياء،تح:الميرزا غلام رضا ،ط1،مؤسسة الهادي ،1418-1376)
25- ابن القيم ،محمد بن عبد الوهاب بن سليمن التميمي ت1206،مختصر زاد المعاد ،ط2،دار الريان للتراث ،القاهرة (1407ه – 1978م).
26- الفراهيدي ،ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمر البصري ت170،العين ،تح: مهدي المخزومي ،دار ومكتبة الهلال .
27- ابن قتيبة،ابو محمد عبداله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت276 ،غريب الحديث،تح:عبدالله الجبوري ،ط1 مطبعة العاني بغداد ، 1397.
28- ابو الفداء،ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن عمر شاهنشاه بن ايوب ،الملك المؤيد ت732،المختصر في اخبار البشر ،
29- مغلطاي ،ابو عبدالله علاء الدين بن قلج بن عبدالله البكجي ت762،الاشارة الى سيرة المصطفى.
30- خليفة ،حامد محمد ،اخلاق وادب الحرب في عصر الرسول
31- يوسف بن تاشفين موحد المغرب ومنقذ الاندلس
- الموقف من التاريخالاسلامي والتأصل
- حول اعادة كتابة التاريخ الاسلامي

32- محمد عبد الوهاب بن سليمان التميمي ت1206،مختصر سيرة الرسول ،وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المملكة العربية السعودية.
33- البغدادي،محمد بن حبيب ت245 ،الممنق في اخبار قريش،تح:خورشيد احمد ،عالم الكتب .